[149] ما لن أكذب عليه. قال: فأعرض عنها مروان ثم قال: يا أمير المؤمنين ! أتكلم أم أصمت ؟ قال: بل تكلم. فقال مروان: بأبي أنت وأمي وا لوددت أن مقالتك هذه كانت وأنت ممتنع منيع فكنت أول من رضي بها وأعان عليها ولكنك قلت ما قلت حين بلغ الحزام الطبيين (*)، وخلف السيل الزبى (*)، وحين أعطى الخطة الذليلة الذليل وا لاقامة على خطيئة تستغفر ا منها أجمل من توبة تخوف عليها وإنك إن شئت تقربت بالتوبة ولم تقرر بالخطيئة، وقد اجتمع عليك بالباب مثل الجبال من الناس، فقال عثمان: فاخرج إليهم فكلمهم فاني استحيي أن أكلمهم قال: فخرج مروان إلى الباب والناس يركب بعضهم بعضا، فقال: ما شأنكم قد اجتمعتم ! كأنكم قد جئتم للنهب ! ؟ شاهت الوجوه ! كل إنسان آخذ بإذن صاحبه إلا من أريد ؟ جئتم تريدون أن تنزعوا ملكنا من أيدينا ! ؟ أخرجوا عنا. أما وا لئن رمتمونا ليمرن عليكم منا أمر لا يسركم ولا تحمدوا غب رأيكم، إرجعوا إلى منازلكم فانا وا ما نحن مغلوبين على ما في ايدينا. قال: فرجع الناس وخرج بعضهم حتى أتى عليا فأخبره الخبر فجاء علي (ع) مغضبا حتى دخل على عثمان، فقال: أما رضيت من مروان ولا رضي منك إلا بتحرفك عن دينك وعن عقلك مثل جمل الظعينة يقاد حيث يسار به ! وا ما مروان بذي رأي في دينه ولا نفسه، وأيم ا إني لاراه سيوردك ثم لا يصدرك، وما أنا بعائد بعد مقامي هذا لمعاتبتك، أذهبت شرفك وغلبت على أمرك. فلما خرج علي دخلت عليه نائلة بنت الفرافصة إمرأته، فقالت: أتكلم أم أسكت ؟ فقال: تكلمي. فقالت: قد سمعت قول علي لك، وإنه ليس يعاودك وقد أطعت مروان يقودك حيث شاء، قال: فما أصنع ؟ قالت: تتقي ا وحده لا شريك له وتتبع سنة صاحبيك من قبلك، فانك متى أطعت مروان قتلك، _____ أصل المثل: جاوز الحزام الطبيين. والطبي: حلمة الضرع، وهو كناية عن المبالغة في تجاوز حد الشر والاذى.أصل المثل: بلغ السيل الزبى، وهي جمع زبية وهي الرابية التي لا يعلوها الماء. _____